المصدر بين يديك ، تعرفه جيّدا ، في حسن طبعة محققة تحقيقا علميا، فكيف تفيد منه ، وكيف تقرأه ، وماذا تقرأ منه ؟

تلقي نظرة عامة على غلافه الأوّل حتى الأخير ، واقفا عند المحتويات (الفهرس) أطول وقفة لتتثبت من وجود مادة لموضوعك وليتأكد لك مكانها، فإذا كان موضوعك عن (شخصية) نظرت في فهرس الأعلام التي ورد فيها على شكل اسم علم (أو كنية أو لقب) وسجلت أرقام الصفحات لديك .

أما إذا كان الكتاب غير مبوب أو أن طبعه غير محقق ، فلا بدّ لك من قراءته (كله) لتصطاد ما كان من موضوعك او ما اتصل به، وتصبح هذه القراءة لازمة إذا كان المصدر أوليا أساسا في موضوعك.

جمع المادة العلمية

المادة العلمية : هي مجموعة الأفكار والمضامين المعرفية للبحث ، ومصادرها المكتبة والكتاب ، وتنافسها في الوقت لحالي (شبكة المعلومات العالمية – الأنترنت) و (الأقراص الليزرية) التي تستخدم في أجهزة الحاسوب والتي تحتوي على آلاف الكتب.

وتدوّن المعلومات التي يعثر عليها الباحث في المصادر والمراجع وفقا لواحدة من الطريقتين الآتيتين :

١) **طريقة الكتابة على البطاقات (الجذاذات) :** وهي عبارة عن قصّاصات من الورق السميك لتوثيق المعلومة ، ولهذه البطاقات مقاييس عدّة فقيل (١٠×٤سم) أو (١٠×١٥سم) أو (١٣×٨سم) وقد تقل أو تزيد ، وهي أشبه ببطاقات الدعوة الاعتيادية ، وتكون مخططة أو غير مخططة ، وينصح المختصون أن تكون البطاقات بحجم واحد ولون واحد .

ويشترط أن تكون الكتابة على البطاقات كالآتي :

أ- أن يُكتب على وجه واحد من البطاقة فقط .

ب- أن يكون لكل معلومة عنوان مستقل يكتب في أعلى البطاقات .

ت- أن يدوّن على البطاقة اقتباس واحد فقط (معلومة واحدة فقط).

أي ما يحتاجه بالضرورة فقط لأنه لو نقل كل ما له علاقة بموضوع البحث سيضطر في النهاية إلى إهمال عدد كبير من البطاقات حينما يتبين أنها عديمة الفائدة .

ث- تكتب المعلومة على البطاقة بالحبر السائل أو الجاف وينصح بعدم استخدام (قلم الرصاص)؛ لأنّ كتابته قابلة للمسح بسهولة بمرور الزمن.

ج- يجب أن تكون البطاقات بلون واحد وحجم واحد ، مع الحرص على الفصل بين البطاقات الخاصة بكل فصل أو مبحث .

ح- قد يعثر الباحث على المعلومة نفسها في أكثر من مصدر ويفترض في هذه الحالة أن يجعل لها بطاقات عدّة ، ويضعها متتالية مع تكرار العنوان .

خ- يجب أن تبقى عملية الجمع والتدوين مفتوحة وكلما عثر الباحث على معلومات تتعلق ببحثه ، دوّنها على بطاقات ووضعها في مكانها المناسب.

س/ كيف نستعمل البطاقات في جمع المادة العلمية ؟

ج/ قبل أنْ نجيب عن هذا السؤال يجب أنْ نعلم أنَّ هذه البطاقات (الجذّاذات) يجب أنْ تودع في حافظات ، وكل حافظة تمثل مبحثا أو فصلا من فصول البحث ، وهذه الحافظات أشبه بظرف الرسالة وتوضع بداخله البطاقات ، كما في الجدول الآتي :

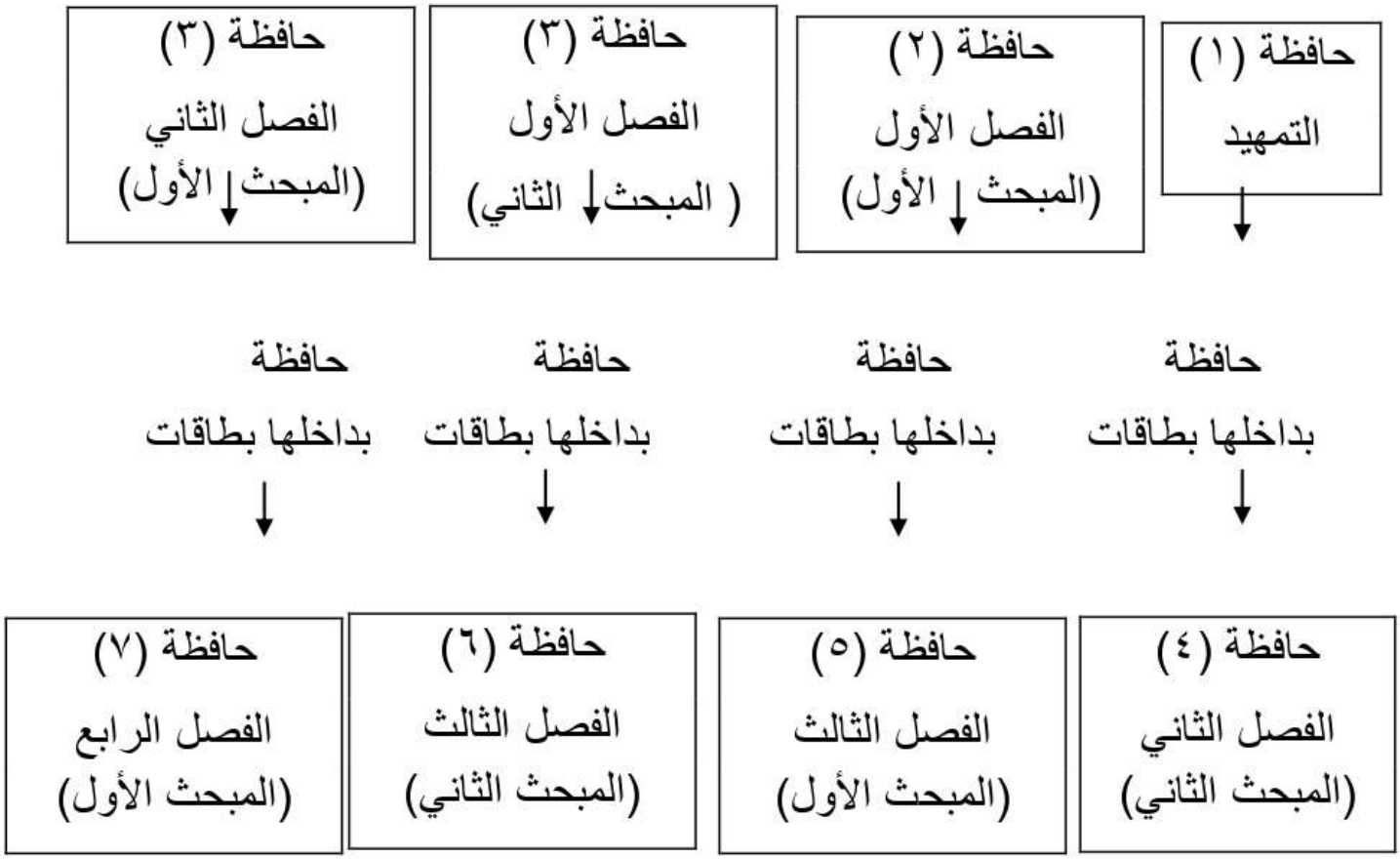

بعد ذلك نعمد إلى المصادر والمراجع وبأنواعها كافة لالتقاط المعلومات التي تغني فصول بحثنا ، فإن وجدنا شيئاً نقوم بعد ذلك بنقله إلى البطاقات، ونخصص مساحة من البطاقة – ويفضل أن تكون في الجانب العلوي – لنكتب فيها المعلومات الكاملة عن الكتاب.

انتهينا من معرفة النظام الأول لطريقة جمع المادة العلمية (البطاقات) والآن ننتقل إلى النظام الثاني وهو :

٢) **طريقة الكتابة في الدوسية (الملف) :** عبارة عن حافظة مقسّمة على أجزاء ، وكل جزء يمثل مبحثا او فصلا من فصول البحث ، يتحكم به الباحث بحسب نظامه في الخطة ، وبهذه الطريقة يستخدم الورق وتثبت عليها المعلومات المأخوذة من مصادر أو المراجع وتضعها في المكان المخصص لها ، وتدوّن في الدوسية وفقا للطرائق التي اتبعناها في التدوين على البطاقات (الجذّاذات) .

نصائح تنفع الباحث أثناء جمع المادة العلمية

أ- **الدقّة في النقل :** على الباحث أن ينقل الأشياء كما هي أمامه في خط واضح ونسق جميل ، ولا تصحح خطأ ولا تتصرف .

وإن رأيت ما يحسن تغييره نبهّت عليه في هامش الجذاذة . وإن رأيت ما يحسن أن يزاد نبّهت على ذلك في الهامش أيضا .

ب- يشترط في ورق الجذاذات أن يكون من حجم واحد لمجموع البحث حفاظا للنظام وراحة لنفس الباحث .

ت- لا تزحم الجذاذات بالكتابة ولا تفكر بالاقتصاد في عدد الجذاذات أن
(التبذير) هنا نافع جدا وهو ضرب من الكرم الممدوح .

ث- لا تكتب على ظهر الجذاذة – لأن هذا الذي تكتبه يضيع عليه لدى المراجعة ، فالباحث غالبا لا ينظر إلا في الوجه .

ج- إذا رأيت في النص الذي أمامك خطأ في النحو أو في المعنى لا يعود إلى المطبعة أو المحقق وضعت وراء الكلمة الخطأ (كذا).

مثال : ((اختلف البصريين (كذا) مع الكوفيون (كذا) في عدد من قضايا النحو))

البصريون الكوفيين

الكتابة

المسودة:

إذا انتهى الباحث من قراءة المصادر والمراجع ومن جمع المادة ، وفرز البطاقات على ما مرّ ذكره ، فليدرك أنه انتهى من مرحلة يستطيع كثيرون أن يقوموا بها من دون تفاوت يذكر ، وأنه ابتدأ مرحلة جديدة يبرز فيها التفاوت بروزا كبيرا وتظهر فيها ذاتية الطالب وشخصية ظهورا واضحا، وهي تلك هي مرحلة (الاختبار) من المادة المجموعة وترتيب ما اختبر، ثم كتابته، وتلك مرحلة شاقة؛ إذ إنَّ الطالب سيجد من غير الممكن ومن غير المرغوب فيه إثبات جميع ما جمع وبخاصة إذا كان موضوعه مطروقا كثرت الأبحاث عنه ، فعلى الباحث حينئذ أن يظهر مقدرته في تقدير المادة التي جمعها ليتمكن من الاختيار منها ، وعليه أن يجعل لكل مبحث ولكل فصل ولكل فقرة تصورا يحل جزء من مشكلة البحث الكبرى ، وأن نفترض سؤالا سيجيب البحث عنه وبذلك يكون البحث متماسكاً؛ لأنه إذا استعمل ما هو غير ضروري فإنّ ذلك يعدّ حشوا. وأن أروع ما في الرسالة العلمية أن يرجّح الباحث أمراً سكت عنه السابقون أو أن يذكّر بأمر أغفله الباحثون السابقون وتناسوه .

كتابة المسوّدة:

تحضر الخطة الموسعة أمامك ، ومجموعة الجذاذات (البطاقات) مرتبة بحسب الفصول والمباحث ، ومقدار كبير من ورق